الجمهورية اليمنية

وزارة الصحة والبيئة

الهيئة العامة لحماية البيئة

إدارة المرأة والبيئة الاجتماعية

ورقة عمل مقدمة للجنة الوطنية للمرأة

بمناسبة ذكرى ميلاد الزهراء عليها السلام (اليوم العالمي للمرأة المسلمة)

دور المرأة في حماية البيئة

مدير عام المرأة والبيئة/

الهيئة العامة لحماية البيئة

فاطمة علي علي الغولي

مقدمة :-

في بداية الحديث وفي هذه المناسبة العظيمة والتي تمر فيه ذكرى ميلاد الزهراء عليها السلام (اليوم العالمي للمرأة المسلمة) لابد من أن نتطرق إلى نبذة مختصرة عن فاطمة الزهراء عليها السلام، تعد نموذجاً للمرأة القيادية والعالمة والمربية التي لم ولن نجد ما يقابلها من النساء ولن تتكرر ظاهرة الزهراء، ولكن يبقى الإشعاع الذ ينطلق قبسه من بيت النبوة ضياءً وهاجاً للبشرية جمعاء. لذلك تعتبر الزهراء النموذج الراقي للمربية الواعية التي تكفلت بتربية أطفالها أحسن تربية، واعتنت بزوجها أفضل عناية وتمكنت من توفير الأجواء الاسرية الحميمة على الرغم من انشغالها بأمور عملية أخرى كتعليم النساء والمساهمة في نشر الرسالة المحمدية وهداية المجتمع. وبالرغم من أنها عليها السلام فارقت الحياة في سنة عمر قصير ولكنها باقية إلى ما شاء الله مدرسة للأجيال ومشعل نور يكشف من الزيف والاستبداد ويقارع الطغاة الظالمين ، ويقف بوجه كل من يريد طمس معالم هذا الدين الحنيف.

فالأمة تستلهم الدروس والعبر من مواقفها عليها السلام وبطولاتها كما تستلهم الدروس والعبر من مواقف أبنائها المعصومين عليهم السلام ببطولاتهم وحملهم هموم الإسلام حيث مثلة خير تمثيل. فقد كان للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دور كبير في بناء وتدعيم قواعد الدين الإسلامي وتثبيت أركانه، فقد تخصصت بالوقوف جنباً بجنب رسول الله الاكرم في إتمام الدعوة الإسلامية ونشرها على أكمل وجه، وساهمت مساهمة كبيرة في توعية النساء وارشادهن إلى سبل الإسلام من خلال تربية مجتمع نسوي فذ تمتلك جميع المقومات التي يؤهله لبناء جيل واعٍ يمتلك القوة الكافية للحفاظ على الهيكل الإسلامي للأمة.

ونستطيع القول بأن السيدة الزهراء عليها السلام سلطت الضوء على أهمية وجود المرأة في حياة الرجل، ومدى تأثيرها العميق على الحياة الأسرية سواء كانت في موضع الفتاة أو الزوجة أو الأم و كذلك في المجتمع.

لذلك فإنه وفي مشاركتنا بالمؤتمر الثاني للمرأة المسلمة بمناسبة الذكرى السنوية لميلاد الزهراء عليها السلام (اليوم العالمي للمرأة المسلمة)، فإنني سوف أتطرق إلى دور المرأة في حماية البيئة.

١- **عنوان الورقة:** دور المرأة في حماية البيئة.
٢- **الهدف من الورقة:** التعرف على أهمية دور المرأة في البيئة والتغير المناخي .

٣- **تم تقسيم الورقة إلى الآتي:**

أولاً: دور المرأة بالبيئة.
ثانياً: ارتباط المرأة بالبيئة.
ثالثاً: أسباب تجعل تمكين النساء والفتيات أمراً أساسياً في العمل المناخي.
خامساً: علاقة المرأة والطفل في حماية البيئة.
سادساً: الانشطة التي يمكن للنساء القيام بها للمساهمة في مواجهه التغير المناخي وتعزيز الاستدامة.

أولاً: دور المرأة بالبيئة: كانت ادوار المرأة في البيئة تختلف حسب المنطقة وذلك بسبب تنوع البيئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمناخية، وهى كالتالي:

١- **الزراعة والرعاية المنزلية :-**

- **رعاية الحيوانات:** كانت النساء غالباً يشاركن في رعاية الأبل والقيام بأنشطة التنقل لان البيئة كانت صحراوية حيث كانت الحياة تعتمد على التنقل والترحال.
- **الزراعة:** كانت النساء يشاركن في زراعة المحاصيل خاصة في المناطق الزراعية حيث كن يعانين في زراعة المحاصيل وجمع الحصاد
- **تربية الحيوانات:** كانت النساء مسؤولات عن تربية الحيوانات مما كان يعتبر جزءاً اساسياً من الاقتصاد في ذلك الوقت.

٢- **الأنشطة الحرفية :-** انخرطت المرأة في الحرف اليدوية مثل النسيج و الفخار وصناعة الادوات المنزلية مما ساعد في تلبية احتياجات الاسرة وانعكاسها على دورهن الاقتصادي .

٣- **الحياة الاجتماعية والثقافية:-** كانت المرأة تعتبر جزاءً من النسيج الاجتماعي والثقافي حيث كانت تسهم في نقل التقاليد والأعراف.

٤- **التفاعل مع الطبيعة :-** كانت المرأة تحافظ على معرفة عميقة بالعالم الطبيعي بما في ذلك النباتات والأعشاب الطبية التي كانت تستخدم في العلاج.

٥- **العوامل الاقتصادية :-** اثرت الظروف الاقتصادية المحلية على دور المرأة في المناطق الغنية بالموارد الطبيعية كما ساهمت في مختلف الانشطة الاقتصادية .

بشكل عام تعكس هذه الاختلافات تنوع الادوار التي لعبتها المرأة في المجتمع الجاهلي وتأثيرها على البيئة

ثانياً: ارتباط المرأة بالبيئة: اختلف وضع المرأة العربية ومكانتها في شبه الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام عن وضعها بعد الإسلام، حيث واجهت النساء تحديات كبيرة بينها القيود الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لكن المرأة اثبتت قدرتها على التكيف و البقاء في مواجهة الظروف الصعبة إذ أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد أصلت وثبتت حقوق المرأة واسس التعامل بينها وبين البيئة حيث أنها تلعب دوراً حيوياً و محورياً في الحفاظ على البيئة في جميع مراحل الحياة بداءً من المنزل وصولاً الى المجتمع ككل فهي المسؤولة الرئيسية على توجيه الأطفال وتعليمهم عن أهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية مثل الماء والطاقة وتوعيتهم بأهمية إعادة التدوير وتقليل النفايات من خلال دورها كأم ومربية تستطيع المرأة غرس قيم حب الطبيعة واحترام البيئة في نفوس الأطفال منذ الصغر كما أن المرأة بفضل حدسها الطبيعي وقدرتها على تحسس الأخطار المحيطة تكون الأقدر على اتخاذ الإجراءات الوقائية لحماية البيئة وضمان مستقبل افضل للأجيال القادمة .

فارتبطت الطبيعة بالمرأة ارتباطا وثيقاً على مر العصور حيث مجدت المرأة في بعض الثقافات باعتبارها رمزاً معنوياً من رموز الطبيعة كما أعطت البيئة الهوية والصفات الأنثوية كالرعاية والإنتاج والحياة فيشهد التاريخ للمرأة بالعديد من المواقف التي يتفوق فيها بدورها تجاه البيئة عندما ربطت النساء أنفسهن في الاشجار منعاً لقطعها واستخدامها في الاغراض التجارية باعتبار أن البيئة أهم القضايا التي تواجه العالم اليوم حيث تتطلب جهوداً جماعة للحفاظ عليها وحمايتها من التلوث والتدهور . وفي **دراسة اجراها الباحث(محمد فتحي محمد سيد) للربط بين المرأة والبيئة** بالتعاون مع الجمعية المصرية للتنمية البشرية والبيئية لمركز ومدينة القناطر الخيرية بعنوان من أجل بيئة نظيفة والمحافظة عليها مؤكداً أن كثيرا من السياسات التي تتخذ في الدول ثبت أن لها تأثيراً مميزا علي المرأة فهي صاحب العلاقة الأقوى مع البيئة ومواردها وهي التي تربي الأجيال وبالتالي هي التي تنمي فيهم الاحساس بالمسئولية تجاه البيئة كما تتحمل المرأة مسئولية إدارة البيت مما يجعل لها شأنا في مواجهة التلوث المنزلي وفي اختيار السكن المناسب بيئيا ،كما تقوم المرأة دائما باختيار المناسب لأسرتها من السلع

الغذائية والأدوية والملابس وبإمكانها هنا اختيار السلع الصديقة للبيئة اما المرأة الريفية التي تفلح الأرض وتزرع المحاصيل وترعي الحيوانات فهي أكثر أفراد المجتمع احساسا بالمشاكل البيئية بدءا من تدهور التربة الزراعية والجفاف وتلوث المياه والهواء والامراض ومن ثم فإن هناك ضرورة لتعزيز دورها البيئي، إذ إن إشراكها في نشاطات الحفاظ على البيئة يسهم في حل العديد من المشاكل البيئية وعندما نقوم بتوعية المرأة ودعوتها للمساهمة في حماية البيئة فإننا في الوقت ذاته نكون قد قمنا بنشر هذا الوعي لدي جميع أفراد الأسرة وذلك لارتباطها القوي بأسرتها.

ويوصي الباحث المرأة بالاستمرار في حفاظها علي البيئة بزرع حب قيم الجمال والطبيعة في نفوس أطفالها منذ الصغر وأن تكون قدوة لأبنائها في الحفاظ علي الماء من الهدر خلال استخدامه في مختلف الأغراض، وأن تراقب استهلاك الطاقة في المنزل مثل المصابيح والأجهزة الكهربائية. وأن تعلم أطفالها كيفية غرس نبتة والاهتمام بها ،كما تستطيع المرأة المتعلمة توجيه النساء للإحساس بالبيئة والمحافظة عليها من خلال الأنشطة البيئية وتستطيع المرأة الريفية تدوير المخلفات من بقايا الطعام كعلف حيواني وإنتاج أنواع من السماد، والمرأة بصفة عامة تستطيع أن تكون قدوة لا بنائها اذا ما نقلت القمامة من المنزل وألقتها في الحاويات المخصصة لذلك.

ثالثاً: أسباب تجعل تمكين النساء والفتيات أمراً أساسياً في العمل المناخي:

١- **النساء مشرفات على البيئة:** تعد المرأة مسؤولة عن نصف انتاج الغذاء في العالم وفي البلدان النامية. تنتج ما يصل إلى ٨٠% من الغذاء. لقد تعلمت النساء كمزارعات كيفية التعامل مع تغير المناخ والتكييف معه، على سبيل المثال من خلال ممارسة الزراعة المستدامة في انسجام مع الطبيعة أو التحول إلى البذور المقاومة للجفاف أو استخدام تقنيات منخفضة التأثير أو إدارة التربة العضوية أو قيادة جهود إعادة التشجير والترميم على مستوى المجتمع المحلي.
لطالما كانت نساء الشعوب الأصلية في واجهة الحفاظ على البيئة. إذ يجلبن معارف وممارسات الاسلاف التي لا تقدر بثمن والتي تبني القدرة على الصمود في مناخ متغير.

٢- **المرأة هي العمود الفقري للصمود:** تؤدي النساء أعمالاً منزلية وأعمال رعاية غير مدفوعة الأجر تزيد بمقدر مرتين ونصف على الأقل عن تلك التي يقوم بها الرجال. وعند حدوث الكوارث المناخية مثل الفيضانات وحرائق الغابات والجفاف والعواصف تتحمل النساء أعباء اضافية .
نظراً لأن النساء يتحملن عادة المسؤولية الأساسية عن رعاية المنزل والأشخاص الموجودين فيه فغالباً ما تكون النساء أول المتدخلين في حالات الكوارث حيث ينقذن الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من أفراد المجتمع. وبعد وقوع الكارثة من المرجح أن تكون المرأة مسؤولة عن رعاية المرضى والجرحى وتقديم الدعم لأسرهم ومساعدة المجتمعات على التعافي وإعادة البناء ومع ذلك على الرغم من أن النساء يتأثرن بشكل غير متناسب بالكوارث ويتولين قيادة التعافي بعد الكارثة.

٣- **النساء عوامل تغيير:** لقد قادت النساء والفتيات بما في ذلك الطالبات والأمهات ونساء الشعوب الاصلية والمشاهير – حركات المناخ العالمية والوطنية التي سلطت الضوء على مدى إلحاح أزمة المناخ والحاجة إلى العمل من أجل هذا الجيل وأجيال المستقبل.
تلعب النساء أيضاً دوراً رئيسياً في قيادة التغيير كمستهلكات وعاملات وقائدات سياسيات ورائدات - أعمال. في المجتمعات الأكثر ثراء تقود النساء ٧٠-٨٠ % من جميع قررت الشراء الاستهلاكية ، مما يؤدي إلى الانتقال إلى أنماط حياة أكثر استدامة. إذ من المرجح أن تقوم النساء بإعادة التدوير، وتقليل النفايات، وشراء الأغذية العضوية والمنتجات ذات العلامات البيئية، وتوفير المياه والطاقة في الأسرة.

وعلى المستوى السياسي تظهر الأبحاث روابط واضحة بين القيادة النسائية والعمل لمعالجة تغير المناخ وتساهم النساء أيضاً بشكل متزايد في قطاع الطاقة المتجددة حيث يمثلن حالياً ٤٠% من العاملين في مجال الطاقة الشمسية وهى حصة أعلى بكثير من قطاع النفط والغاز (٢٢%*.

رابعاً: استراتيجيات دعم المرأة الريفية في البيئة والتغير المناخي :- يمكن تعزيز دور المرأة الريفية في البيئة والتغير المناخي مما يساهم في التنمية المستدامة لمجتمعاتهن :

١- **المرأة - الموارد المائية:** تستهدف برامج إدارة وتوفير الموارد المائية المرأة، حيث أنها المستخدم الأساسي والمباشر للمياه لأغراض الاستهلاك المنزلي في المنطقة العربية باعتبارها ربة المنزل ومديرة شؤون الأسرة. وبالرغم من زيادة إشراك المرأة في الفترة الأخيرة في إدارة المياه إلا أنها لم تحظ على ما تستحق من اهتمام حتى الآن. ولسد هذه الفجوة، تم إطلاق العديد من برامج تمكين المرأة لتحقيق إدارة مائية متكاملة ورشيدة وعلى جميع المستويات بما في ذلك مجال الأبحاث (حول سلسلة توريد المياه).
٢- تمكين المرأة اقتصادياً بتقديم قروض صغيرة أو منح لدعم المشاريع البيئية المستدامة مثل الزراعة المستدامة أو الطاقة المتجددة وتدريب النساء على المهارات المتعلقة بالزراعة العضوية أو إدارة الموارد الطبيعية وتدوير المخلفات تقديم أدوات وتكنلوجيا صديقة للبيئة تساعد النساء في الزراعة والإنتاج وانتاج الطاقة المتجددة .
٣- توفير برامج تعليمية للنساء التي تقوم بدور فعال في نشر الوعي حو لأهمية البيئة والتغير المناخي بتنظيم ورش عمل دورات تدريبية وندوات حول الممارسات البيئية المستدامة ونشر المعلومات باستخدام وسائل الإعلام المحلية لنشر الوعي حول أهمية الحفاظ على البيئة والقيام بمبادرات مجتمعية .
٤- دعم إنشاء أو تعزيز الجمعيات النسائية التي تعنى بالقضايا البيئية والتحفيز على المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروعات البيئية في مجتمعاتهن مثل تقليل استهلاك البلاستيك واستخدام المنتجات القابلة لإعادة التدوير.
٥- العمل على تعديل القوانين والسياسات لتعزيز حقوق المرأة في الوصول الى الموارد الطبيعية وتأثير السياسات في دعم مبادرات تؤكد على دور المرأة في الاستدامة وحمايتها .

خامساً: علاقة المرأة والطفل في البيئة والتغير المناخي تتسم بالترابط العميق من جوانب عدة منها:-
١- تلعب المرأة دوراً أساسياً في تربية الطفل وتعلمة قيمة البيئة .
٢- تشجع الأمهات الأطفال على استكشاف الطبيعة مما يعززهم ويطور لديهم حس المسؤولية تجاه الحفاظ على البيئة مثل (غرس الاشجار –النظافة ...الخ)
٣- صياغة القوانين بما يتعلق بالقوانين البيئة والتغير المناخي على صحة الأطفال حيث أن النساء غالباً ما يكن المسؤولات عن اتخاذ قرارات تتعلق بالبيئة .
٤- دعم المرأة من خلال تعليمها للموارد الطبيعة يمكن أن يؤدي الى تحسين بيئة الأسرة والمجتمع مما ينعكس إيجابيا على صحة الأطفال ونموهم

سادساً: الانشطة التي يمكن للنساء القيام بها للمساهمة في مواجهه التغير المناخي وتعزيز الاستدامة: يمكن للمرأة ان تلعب دوراً حيوياً في مواجهة التغير المناخي من خلال عدة انشطه مما يساهم في بناء مستقبل اكثر استدامه

١- حملات التوعية:
- الاهداف :زيادة الوعي حول تأثير التغير المناخي على البيئة والمجتمعات.
- الانشطة : تنظيم ندوات وورش عمل محلية للحديث عن تأثير التغير المناخي.

- استخدام الوسائل الواصل الاجتماعي لنشر معلومات حول كيفية تأثير التغير المناخي على النساء والأطفال .

٢- المشاركة باستدامة الزراعة وحفظ التربة والنباتات : تنتج النساء أكثر من نصف الغذاء المزروع عالمياً، ويشمل دورها في العمل الزراعي: زراعة المحاصيل وإنتاجها وحصادها وتعبئتها وتوزيعها وتخزينها بالإضافة إلى إزالة الأعشاب الضارة كما وتشارك المرأة في تربية المواشي كالأغنام والماعز. فإن وجود المرأة في العمل الزراعي حجر الزاوية وجزءً لا يمكن الاستغناء عنه في العمليات الزراعية المختلفة وعلاوة على ذلك فلقد ساهمت المرأة في مشاريع الحفاظ على التربة كما أنها احتلت مكانا ريادياً في الأبحاث الزراعية، فمثلاً تعتبر الحديقة النباتية الملكية في الأردن، والتي أسستها وتديرها الأميرة بسمة بنت علي، نموذجاً عالمياً يحتذى به للحفاظ على النباتات ونظمها البيئية والتنوع البيولوجي، كما أنها باتت مركزاً لتشجيع البحث العلمي والتعلم البيئي.

- الاهداف: تعزيز الزراعة المستدامة كوسيلة لمواجهه التغير المناخي.
- الانشطة: انشاء حدائق مجتمعية تعتمد على الزراعة العضوية.
- تنظيم ورش عمل لتعليم تقنيات الزراعة المستدامة للمرأة من داخل المنزل حتى وصولها الى المجتمع.

٣- إعادة التدوير وتقليل من النفايات الصلبة: بالإضافة إلى إدارة النفايات منزلياً فإن دور المرأة يأخذ بعداً آخر يشمل القيام بالبحوث المختصة في مجال إدارة النفايات في مجال إدارة النفايات وتحويلها إلى طاقة، حيث أنها تعتبر النفايات مصدراً من المصادر البديلة للطاقة، والذي يجب استغلاله خاصة في ظل استنزاف موارد النفط والغاز.

- الاهداف: تقليل النفايات والمخلفات التي تسهم في انبعاثات الغازات الدفيئة
- الانشطة: تنظيم حملات جمع النفايات وإعادة التدوير في المجتمع
- أقامه ورش عمل لتعليم المرأة بكيفية فرز النفايات وإعادة تدويرها

٤- المرأة والطاقة:- يشكل نقص الوقود عبئاً عالمياً حيث يعاني الكثيرون من عدم القدرة على الحصول على مصادر نظيفة وحديثة من الطاقة مما يؤثر محورياً على كافة مجالات الحياة تكرس المرأة الكثير من وقتها لجمع الحطب كما أنها باتت تعمل في مشاريع إنتاج الطاقة.

"رفيعة" المرأة المكافحة من البادية الشرقية في الأردن ضربت مثالاً يحتذى به في هذا المجال، والتي تبعت حلمها من خلال التسجيل في برنامج لإنتاج الطاقة الشمسية في الهند. لم تكتفِ رفيعة أن تكون أول امرأة أردنية تتخصص في الطاقة الشمسية، بل إنما قامت بتجهيز ٨٠ نظاماً شمسياً صغيراً لتوليد الطاقة وذلك لمساعدة قريتها في توفير احتياجاتها من الطاقة الشمسية رفيعة القدوة تعمل حالياً على تدريب العديد من أفراد مجتمعها على كيفية استخدام الطاقة المستدامة.

٥- تطوير الحلول المحلية :

- الاهداف : ايجاد حلول مبتكرة لمواجهه التغير المناخي على المستوى المحلي .
- الانشطة : تشجيع النساء على ابتكار المشاريع الصغير التي تعتمد على الطاقة المتجددة مثل الالواح الشمسية .
- تنظيم مسابقات لتطوير افكار جديد لمواجهه التغير المناخي.

٦ـ تنظيم الفعاليات البيئية :

- الاهداف : تعزي العمل الجماعي لمواجهة التغير المناخي
- الأنشطة: تنظيم فعاليات مثل ايام النظافة العامة او حملات ا لتشجير
- إقامة معارض لعرض المشاريع البيئية التي تقودها النساء

٧ـتثقيف النساء والاطفال :

- الأهداف: تعزيز الوعي حول التغير المناخي
- الأنشطة :تنظيم ورش عمل تعليميه للأطفال حول اهمية البيئة
- تشجيع النساء عن المشاركة في الأنشطة البيئية

وختاماً لقد حظيت مساهمة المرأة في مجال التغيير المناخي باهتمام متزايد في بداية القرن الواحد والعشرين . فقد قدمت النساء مساهمات كبيرة في مجال أبحاث وسياسات التغيير المناخي وأيضاً في التحليل الاوسع نطاقاً للقضايا المتعلقة بالبيئة ومن بين تلك المساهمات هو وجود العديد من العالمات وصانعات السياسات والناشطات ساهمت النساء الباحثات بشكل كبير في التقييمات العلمية الرئيسية مثل التي أجراها الفريق الحكومي الدولي المعني بتغيير المناخ وتقييم الألفية للنظام البيئي وتم تمثيلهن بشكل قانوني في لجان التغيير المناخي الرئيسية التابعة للمجلس الدولي للعلوم (ICSU).

المراجع:

١ـ وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول عن السيدة فاطمة الزهراء المنعقد تحت شعار فاطمة الزهراء سر الخليفة وصوت الحقيقة ، ١٤٤٤هـ ـ٢٠٢٣م.

٢ـ (تلك هي فاطمة الزهراء عليها السلام)، حمود عبد الله الاهنومي، ١٤٤٤هـ.

٣ـ اليوم العالمي للمرأة الريفية / الأمم المتحدة – the United Nations .

٤ـ ارتباط المرأة بالبيئة Ar. M. Wikipedia.org.

٥ـ التمكين الاقتصادي للمرأة في المنطقة العربية، مبادئ توجيهيه للنهوض بسياسات الرعاية، الأمم المتحدة ـ الاسكو، بيروت.

٦ـ لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل (حقوق الطفل والبيئة). www.un.org.

٧-دليل المعارف النسائية بشأن التغيرات المناخية نموذج المغرب، دراسة من إعداد/ سمية البعوشي، مؤسسة فريدريش ايبرت – بيروت.

٨-دور المرأة في الحفاظ على البيئة، الباحث محمد فتحي محمد سيد، الجمعية المصرية للتنمية البشرية والبيئية لمركز ومدينة القناطر.

٩- Power point عرض تقديمي من اعداد /كادر المرأة والبيئة

١٠-فيديو مونتاج لأعمال المرأة من اعداد : المختصة / نسرين عبدالله الزارعي

١١-فيديو لمعاناة المرأة الريفية المصدر /الانترنت